

التغير والإصلاح

تكلمت في حلقتين سابقتين عن فلسفة الإصلاح ، ثم عن مستويات التغيير(سأستخدم لفظتي التغير والإصلاح كمترادفتين). حسنا..لقد تغير اسم وزارة المعارف إلى وزارة التربية والتعليم ومضى على ذلك قرابة سنتين فماذا تغير؟الذي أراه-والله اعلم-ان التغير لم يتجاوز المستويين الأولين المشار إليهما في المقال السابق وهما مستوى القشور(Graze) أو مستوى السطح (Surface) (انظر المقال السابق ان شئت). يا سادتي..ان أي وزارة للتربية والتعليم لا تخرج أهدافها عن منتجين الأول: مجموعة المهارات والمعارف التي يحتاجها المواطن الصالح في تخصصات علمية أو إنسانية تخدم دنياه وتمكنه من التعامل مع مجريات الحياة ومتطلباتها وتقنياتها ولغتها،والثاني:مجموعة المبادئ والقيم التي يراد للفرد في هذا الوطن اوذاك الالتزام بها.دعوني أركز على الهدف الاول وهو ملكات الحياة وأؤخر الاخر مؤقتا: ان العملية التعليمية تبدأ بما يسمى احتياجات المجتمع (Society needs) وهذه الاحتياجات تحتاج الى مسوح ميدانية تبحث عن المشاكل في الفئة العاملة في الوطن (National task force) متسالمة وباحثة عن القناعات التي تحملها فئة الشباب والعاملين ما هي طموحاتهم ؟ ما هي احباطاتهم ؟ ماهي أسباب البطالة ؟ المعاملة بين طلبات الموظف (بالكسر) والموظف؟ ماهي معايير الجودة والتقويم للوظائف الكبيرة في القطاعين الخاص والعام؟ والأهم من ذلك كله ماهي التخصصات التي يحتاجها سوق العمل بشقيه الخاص و العام ثم بعد هذا كله تجرى دراسات مسوح عن ما يمكن الاصطلاح عليه بمهارات النجاح أو مهارات الحياة عملية الأساسية مثل اللغة الانجليزية والحاسوب وفنون الإلقاء ، وفنون السكرتارية الأساسية وتنظيم الوقت ... الخ ، ومن المدهش إن بعض الجمعيات العلمية وهي جمعية المهندسين الأمريكيين أجرت مسحاً ميدانية على المهندسين الناجحين والذين حققوا مدخولات عالية أو شهرة وسمعه مرموقة او منصبا فنيا او إداريا متقدما أو كل ذلك ، فوجدت ويا للمفاجئة إن درجاتهم في البكالوريوس لم تشكل الا جزءا بسيطا فيما وصل إليه بمعنى أنهم لم يكن كل منهم بل ولا حتى الجزء الأكبر منهم من الأوائل ، بل سبب نجاحهم هو ما مضى من الملكات التي ذكرتها أعلى وهي ملكات التواصل مع التقنية والناس ولإدارة الجيدة للذات (Self control) . والآن دعونا نتساءل هل النجاح في الحياة العملية له معايير في بلادنا وهل تعرفها وزارتنا الموقرة ؟! وهل أجريت مسوح على المنتج ؟! نعم المنتج ألا وهو الشاب والشابة المتخرجين من الثانوية العامة . وهل ملكات الحاسوب واللغة والآداب الاجتماعية تجعل من هؤلاء مقبولين عند رب العمل أو المسؤول في القطاع HAN30_1 إن الإجابة واضحة عندك وعندي سيدي القارئ !! دعوني انتقل إليكم الى المنظومة التربوية والتي يمكن تخليصها (باختزال) في أربع خطوات رئيسية فيما يسوى بحلزون التعليم (Education spiral- . 1) وضع الاستراتيجيات التعليمية والتربوية وتحويلها الى أهداف مرحلية محددة وقابلة للقياس . 2- وضع خطة للتقويم ، بمعنى قياس مستوى الأداء للعملية التربوية والتعليمية . وهنا ملحض هام بل هاما جداً وهو أن عملية التقويم لا تكون للطالب فقط ، بل للمنظومة كلها : وضع الأهداف والأسلوب والتقويم وأساليبه ومصداقية هذه الأساليب ، وتقويم المعلم والمدرسة وأسلوب إدارتها ...الخ . ثم لابد من الإشارة الى ان عملية التقويم لا يقصد منها (الامتحان) ولا تعقيد الطالب ، بل المقصود منها التأكد من تحقيق الهدف

بيان آل مختار
السيرة الذاتية
المكتبة
المقالات
قالوا عنه
التدريب والتعليم
الشجرة العائلية
آراء وتعليقات
سجل الزوار

التربوي أو التعليمي ، وكذلك لابد من الإشارة الى ان عملية التقويم ليسن نهائيا بمعنى إنها لا تكون في النهاية ، نهاية الفصل او السنة بل هي مستمرة ودائمة بل لا يقبل أن تكون من شخص واحد ولا يقبل تشكيل قناعات راسخة عن إنسان او قل (طفل) دون لخذ الاعتبار لعوامل مثل أن الطفل يكبر وينضج وأن الطفل قد يكون أذكى من الذي يقومه وهو المعلم الذي لم يفهم كيف يتعامل معه وبالتالي فلن يعرف قطعا كيف يقوم ذكائه وقدراته! والكلام هنا مختصر جدا وقد ألف فيه موسوعات وأحيل المهتمين الى الباحث المبدع في هذا المجال وهو (Donaland kirck Patrick). 3- لابد في العملية التربوية من إختيار الأسلوب المناسب لتحقيق الهدف المطلوب ، فنقل المعلومة قد يناسب المحاضرة التقليدية والتي قد تتطور في المناقشة المحكمة (Controlled discussion) . اما بناء المهارات فربما احتاج الى توضيح عملي لمرة واحده أو اكثر حسب سهولة المهارة أو صعوبتها ، وربما احتجنا الى تطبيق عملي من المتعلم والمتدرب ، واما القناعات .. وهنا تكمن المشكلة!! بل هنا ينطبق كلام شكسبير : (تكون أو لا تكون فإنها المشكلة) . أقول اما القناعات فهي منظومة عميقة من البناء التربوي الذي ينقل المعلومة الذهنية الباردة الى قناعة وجدانية راسخة رسوخ الجبال .. وهنا احلق معكم الى الأسلوب المزيج الفريد المكون من التربية النبوية بالوسيلة القرءانية والتي أخرجت ذلكم الجيل الفريد . إن لغة القرآن كانت وستزال إذا فهمناها تحرك الصور النظرية وتستخدم الصوت أو جرس الألفاظ لتحريك عاطفة معينة ، وربما وضح حرف من مخرج معين في كلمة معينة فحرك أحاسيس ومعاني ما كانت للتحرك لو لم يوجد ذلكم الحزف ... و ... الخ .. الإعجاز القرآني والذي كان يقرأ عن لسان نبي الله المرسل صلى الله عليه وسلم والذي كان يعيش مع الناس يأكل مثلهم معهم ويمشي في الأسواق معهم ويتواضع لهم ويعلمهم عملية بخلاق القرآن (كان خلقه القرآن) فكان عليه السلام اللانموذج (Model) وهنا تتغير المعلومة الذهنية الباردة الة قناعة راسخة رسوخ الجبال . سادتي : لعله يتيسر لي التفصيل أكثر في مسألة نقل المعلومات بين المدرسة الغربية والتي يتزعمها بلووم (Bloom) صاحب التصنيفات المعرفية الشهيرة وبين الأسلوب القرآني في بناء المعارف وبين المدرسة الغربية في بناء القناعات والمدرسة القرآنية وأسأل الله أن يفتح علي في ذلك فالمسألة شاقة وتحتاج جهدا وتأملاً . ولكن .. وما أصعب ولكن ! أعود الى السؤال هل وزارة التربية والتعليم جادة في الإصلاح والتغيير ؟! هل المسألة هي تغيير نص في كتاب ؟! هل المعلم يعرف المنظومة السابق ذكرها أعلاه ؟! هل لدية لغة ذكي أم هل لديه ذكاء لغوي يستطيع توظيفه لنقل المعلومة وبناء القناعات ؟ هل يعرف المعلم كيف يناقش ؟ كيف يحاور ؟ متى يخطب ؟ متى يقنع؟ هل يمتلك المعلومة ومهارات حل المشكلات والتفكير المنظم وأنماط الذكاء و أنواعه مما يمكنه في اكتشافها في طلابه؟ وأخيراً هل المعلم يحمل رسالة – من الأصل – يريد ان ينقلها ام ان اكبر همه (قذف) قنابل المعلومات من رأسه حتى يستريح عندها لأن هذا الدور الذي أريد له ؟! يا سادتي من الظلم ان نحمل المعلم المسؤولية وحده ونحن لم نعده ومن الظلم تحميل الوزير الصادق محمد الرشيد المسؤولية وحده ونحن كأمة لم نعط ما قدمه إهتماماً يساوي اهتمامنا بالكرة والسوبر أستار .. وبقية (الحلقة) ومع ذلك وهناك أدوار وطاقات لم تحركها الوزارة .



التعليقات

تعليقك على الموضوع

الاسم

البريد الالكتروني

العنوان

التعليق

تعليقك على الموضوع

شارك

أعلى الصفحة

056234